

ما مصير الانتخابات التشريعية بعد تصريحات شارون ورايس؟



لقد حاول الاحتلال أكثر من مرة ثني حماس عن مشاركتها في الانتخابات التشريعية القادمة بأساليب التهديد، وعكفت جهات إسرائيلية على دراسة نصوص اتفاق أوسلو لوضع عراقيل أمام مشاركة حماس. ولما لم يعد هناك إمكانية ذهب شارون باتجاه تهديد السلطة الطرف الأضعف في المعادلة دائماً. وتوجه إلى رئيسها بإغراء اللقاء به في أوائل شهر تشرين الأول/أكتوبر الحالي، عل ذلك يقنع أبو مازن بمنع حماس من المشاركة.

المعروف أن مشاركة حماس في الانتخابات ستعزز مشروع المقاومة وسوف تعطي اندفاعاً شعبية لخط المقاومة وستحدث حراكاً سياسياً في الواقع الراهن، يوصل قادة في حماس إلى مراكز مهمة ما يعني قدرة أكبر لها على المشاركة في القرار الفلسطيني. الانتخابات باتت مهددة بعد هذين التصريحين، لكن القرار الفلسطيني السليم يجب أن يكون التمسك بإجراء الانتخابات في وقتها وموعدها، وهو أول مؤشر على السيادة ووحدانية السلطة. ■

سيكون من الصعب على أبو مازن إبعاد حماس، لكن هل يتجرأ أبو مازن على إجراء انتخابات بمشاركة حماس؟ هذا السؤال ردت عليه كونداليزا رايس بطريقتها، فأبدت استعرابها من الجمع سوياً بين البندقية والديمقراطية، وكأنها تفهم عباس الرسالة واضحة، مع العلم أن رايس وكل أعضاء اللجنة الرباعية لم يصدر عنهم ما يسمى بقرار منع حماس. وهذا ما يعيدنا مجدداً إلى مربع السلطة.

هل قصد رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون إبلاغ رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بأن أمامه واحداً من خيارين: إما إجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية بدون حماس، وإما إلغاء هذه الانتخابات.

فشارون تناول موضوع الانتخابات في خطابه أمام الأمم المتحدة وفي موضوع محادثاته مع بعض المسؤولين الأوروبيين، وفي حديثه أمام الشخصيات اليهودية التي التقاها، وفي كل هذه الأحاديث وضع شارون قاعدة واحدة، أنه لا يمكن السماح لحماس بخوض الانتخابات والفوز فيها.

صحيح أن شارون لم يتعهد بشكل مباشر بمنع حماس لكنه حين ربط إمكانية إجراء الانتخابات بقدرة الإسرائيليين على توفير تسهيلات لها، وحين قال بأن الانتخابات لا يمكن أن تجرى بدون مساعدة إسرائيلية، فهو كان يعني أن المساعدة ليست مجانية بل هي مقابل ثمن، والتمن الذي يريده شارون معروف.

حماس تدين لقاءات المسؤولين العرب والمسلمين مع شارون

أدانت حماس لقاءات مسؤولين عرب ومسلمين مع رئيس وزراء العدو شارون، وجاء في بيان لحماس: رئيساً على ما نشرته وسائل الإعلام حول اللقاءات بين عدد من الزعماء والمسؤولين العرب والمسلمين وبين رئيس وزراء العدو أرييل شارون على هامش القمة العالمية في مدينة نيويورك، صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بما يلي:

- 1- إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ندين هذه اللقاءات والمصافحات التطبيعية، ونعتبرها خطوة مجانية مرفوضة، وطعنة في ظهر الشعب الفلسطيني.
- 2- إن الانسحاب الصهيوني من قطاع غزة الذي جاء بفعل المقاومة، لا يستحق ثمناً ولا مكافأة، فالعدو الصهيوني ما زال يحتل أرضنا ويدنس مقدساتنا ويعتقل الآلاف من أبناء شعبنا، ويواصل اعتدائه وعدوانه على الآمنين العزل.
- 3- ندعو الشعوب العربية والإسلامية إلى التعبير عن رفضها لكل خطوات التطبيع والهرولة مع العدو الصهيوني. ■

٢٣٠ قتيلاً صهيونياً في غزة منذ احتلالها

أشارت معطيات صهيونية أن أكثر من ٢٣٠ صهيونياً قتلوا منذ بداية احتلال قطاع غزة في حزيران/ يونيو ١٩٦٧. وقالت صحيفة (هآرتس) الصهيونية في تقرير لها عن خسائر الكيان الصهيوني في القطاع أنه بين أعوام ١٩٦٧ و١٩٨٧ قُتل ٣٨ صهيونياً في عمليات للمقاومة الفلسطينية في القطاع، و٢٩ آخرون قتلوا مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ التي استمرت لست سنوات، فيما وصل عدد القتلى الصهاينة إلى ٣٩ قتيلاً منذ التوقيع على اتفاق أوسلو في أيلول/ سبتمبر ١٩٩٣ وحتى أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ تاريخ اندلاع انتفاضة الأقصى.

وحسب الصحيفة الصهيونية فقد وصل عدد القتلى الصهاينة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى وحتى اندحار الاحتلال عن قطاع غزة في ١٥ آب/أغسطس الماضي إلى ١٢٤ قتيلاً، ٣٩ منهم من المستوطنين والباقي جنود ورجال شرطة صهاينة، مضيفة أن ٩٢ مستوطناً و٢٣ جندياً أصيبوا خلال ٩٨٧ عملية للمقاومة في السنة والنصف الأخيرة، فيما قتل ٥٢ صهيونياً منذ إعلان شارون عن خطته للانسحاب من قطاع غزة. ■

